المضامين السياسية والدينية لـمعاهدة الـملك نرام سين مع الملك خيتا

The Political and Religious Implications of the Treaty between King Naram-Sin and King Khita

أ.م.د. زيار صديق رمضان *

Asst. Prof. Dr. Zhyar Siddiq Ramadan *

/ جامعة دهوك/ كلية العلوم الانسانية/ قسم الاثار

/ University of Duhok / College of Humanities / Department of Archaeology

***Correspondence author** Zhyar.sadiq@uod.ac

ا.م.د. آرام جلال حسن

Asst. Prof. Dr. Aram Jalal Hassan

/ جامعة صلاح الدين/ كلية الآداب/ قسم الاثار

/ University of Salahaddin / College of Arts / Department of Archaeology

aram.hassan@su.edu.krd

م.م. ساكار عبدالغفور طه

Ass.Lec. Sakar Abdul Ghafoor Taha

/ جامعة صلاح الدين/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

/ University of Salahaddin / College of Arts / Department of History

sakar.taha@su.edu.krd

الخلاصة

إستغلت بعض المدن العيلامية حالة الفوضى وعدم الأستقرار الذي رافق الملك نرام–سين اثناء اعتلائه العرش فأعانت تمردها وبعد أن تمكن الملك من توطيد دعئم حكمه في الداخل سار بجيشه نحو بلاد عيلام وتمكن من أخضاعها وعين حاكما أكدياَ على سوسة،ملك أكد لقد أصدر أوامره بالزحف على بلاد عيلام وحتى مدينة مرخشي وعلى أثرتلك الحملة تغيرت مجريات العلاقات السياسية حيث سادت حقبة من السلام أستمرت حتى نهاية حكم نرام–سين وقد توجت علاقات السلام والود بعقد معاهدة اول المعاهدة الدولية واضحة البنود نعرف في الوقت الحاضر هي التي عقدت بين نرام–سين2291–2240ق.م) حفيد الملك سرجون الأكدي والحاكم اوان (2270–2240ق.م) في بلاد عيلام

ABSTRACT

During the period of King Naram-Sin's rise to power, some Elamite cities initiated a rebellion amid prevailing instability. After consolidating his authority domestically, Naram-Sin proceeded with a military campaign toward Elam, after which Elam was brought under Akkadian control, and an Akkadian governor was appointed over Susa. The Akkadian king also directed his forces toward Marhashi. Following these events, political relations shifted, resulting in a period of peace that lasted through the remainder of Naram-Sin's reign. This period concluded with the establishment of what is considered the earliest known international treaty with defined clauses, agreed between Naram-Sin (2291-2240 BC), grandson of Sargon of Akkad, and the ruler of Awan (2270-2240 BC) in Elam.

الكلمات المفتاحية: اكد، عيلام، معاهدة.

Keywords: Akkad, Elam, Treaty .

المقدمة

كانت عيلام وبلاد الرافدين على اتصال وثيق ومستمر مع بعضهم البعض، ورغم أن هذه الاتصالات كانت ودية أحياناً ومعادية أحيانًا أخرى، إلا أنها على الرغم من ذلك، وفي كلتا الحالتين، كانت لها تأثيرات ثقافية وحضارية متبادلة بين الطرفين، فقد كان لاتصال الوادي والسهل (شوشة وأنشان) دور حاسم في تطور التاريخ والفن العيلاميين، وكان هذا امتياز تمتعت به عيلام على السهول المجاورة لها في بلاد الرافدين، إذ كانت بلاد الرافدين تتطلع إلى سهول عيلام للحصول على المواد الخام، وباستخدام الخيول التي التي كانت تحت ايديه استوردوا حاجاتهم من الخشب والمعادن (النحاس والرصاص والقصدير والفضة) والحجر (الرخام والصوان والجبس) والأحجار شبه الكريمة (العقيق واللازورد يمكن أن تُعزى الحروب العديدة التي خاضها السومريون والأكديون والبابليون والآشوريون ضد دولة عيلام إلى جهودهم للحصول على موارد كبيرة لا يمكن العثور عليها إلا في جبال عيلام، بالإضافة إلى ذلك، كان هدفهم الآخر هو منع تدخل العيلاميين لبلاد الرافدين، شهدت العلاقات العراقية العيلامية في عهد الدولة الأكدية (2371-2230 ق.م) تطورات مهمة، حيث كانت الجبهة الشرقية من أهم أولويات ملك سرجون (2371-2316 ق.م) بعد أن تمكن من تثبيت الشؤون الداخلية للدولة. فجهز الحملات العسكرية على أثر تكوين حلف بين بلاد عيلام ومرخشي، ثم استمر الطابع العسكري في عهد خلفاء سرجون ريموش (2315-2307 ق.م)، ومانشتوسو (2306- 2292ق.م) واستطاع نرام سين القضاء على حركات التمرد في بلاد عيلام سادت العلاقات السلمية بين الطرفين بعد ذلك خلال حكم الملك العيلامي خيتا (Hitâ) (2270-2240 ق.م)، حيث أبرم الطرفان معاهدة السلام بينهما دونت باللغتين الأكدية والعيلامية وبالخط المسماري،

وتاتي اهمية الموضوع ان أقدم وثيقة مكتوبة باللغة العيلامية تم الحصول عليها من اثناء التنقيبات الاثرية التي اجريت في سوسةوهي عبارة عن لوح من الطين، وفي هذا النقش أو اللوح الطيني ذكر الملك العيلامي خيتا أسماء 37 إلهاً عيلامياً على ستة أعمدة على كلا الجانبين وبالخط المسماري وعدهم شهودا على اتفاقية صداقته مع ملك أكد نارامسين، وبالإضافة إلى ذلك هو يطلب المساعدة من هذه الآلهة من أجل صحة أسرته وتقدم وازدهار شؤون البلاد.
أما الاسباب اختيار البحث، فقد تولد فكرة لدى الباحث من اجل معرفة التفاصيل الخاصة حول الموضوع.
اما بخصوص مشكلة البحث ،على الرغم من شحة المعلومات الواردة حول بلاد عيلام، إلا ان المعلومات التي وجدت على ضوء المقالات المترجمة باللغة الانكليزية والفارسية العربية ،كانت مصدرا مهما لمعرفة التفاصيل عن المعاهدة.
اما ئساؤلات البحث:
1- ما هي المعاهدة ؟
2- ما هي انواع المعاهدات؟
3- ما هي اسباب عقد المعاهدة؟
4- وما هي مضمون المعاهدة؟

حدود البحث: العصر الدولة الاكدية (2371-2230ق.م)
منهجية البحث (منهج السردي الوصفي التحليلي للمعاهدة)
اما بخصوص تقسيم البحث فقد قسم الى سبعة المباحث:
أولاً: تعرف المعاهدة الدولية ومن وجهة النظر القانونية

ثانيا: المضمون المعاهدات وصياغتها
ثالثا: خصائص المعاهدات الدولية
رابعا: اسباب عقد المعاهدة
خامسا: أنواع المعاهدات
سادساً: اوضاع السياسية في بلاد عيلام وبلاد اكد

سابعاً: مضمون المعاهدة وتحليلها

أولاً: تعرف المعاهدة الدولية ومن وجهة النظر القانونية

بإنها الأتفاق الدولي بغض النظر عن شكله أو تسميته والذي يأخذ شكلا كتابياً ويكون محكوماً بقواعد القانون الدولي من غير الدول الذين تكون لهم أهلية أبرام المعاهدات ويكون الأتفاق مثبتاً في وثيقة واحدة أو أكثر يرتبط بعضها بالبعض الآخر بحيث تكون وحدو واحدة، وهناك من عرفها بإنها أتفاقات دولية تعقدها الدول فيما بينها وفقاً لأجراءات شكلية معينة لغرض تنظيم علاقة دولية وتحديد القواعد الحاكمة لها وتكون ملزمة للدول الأطراف بعد الأنتهاء من مراحل أبرامها [1]. والملاحظ أن منها ما جعل المعاهدة ش أتفاقاًدولياًيعقد بين الدول فقط ومنها ما جعلها أتفاقاً دولياً بين أشخاص القانون الدولي سواء كانت دولا أو منظمة دولية فهي أتفاق دولي يعقد بين إثنين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي سواء أكانت دولا أم منظمات دولية ينتج عنه آثار متبادلة بين أطرافه وأياً كانت التسمية التي تطلق عليه[2]، وهي العقود الدولية ذات الطبيعة الشمولية للعلاقات بين دولتين أو اكثر، التي تعنى بالقضايا الدولية العامة ذات الطابع السياسي[3].

ثانيا: المضمون المعاهدات وصياغتها فيمكن إدراجها بالشكل التالي:

1- مقدمة المعاهدة: وتبدأ بتعريف الأطراف المتعاقدة و ذكراسمي الملكين وألقابهما وشعبهما تعد جزءاً أساسياً من المعاهدة.

2- القسم: على أن يلتزم الطرفان بالمعاهدة ،فالطرف القوي يكتب أسماء آلهة الطرف الآخر الأقل منزلة يأتي بعد المقدمة القسم والشهادة بالأدلة[4]. بنود المعاهدة: خلال البنود يمكن تحديد نوعية المعاهدة، هل هي معاهدة تبعية أو معاهدة متكافئة تأتي بعد فقرة القسم ومن[5].

نقض المعاهدة: فقد ينقض أحد الأطراف هذه المعاهدة أو أحد بنودها إن عقد المعاهدة بين الممالك والدول لم تكن خالية من المشاكل والمتاعب[6]، استنزال اللعنات: وتمثل اللعنات العمود الفقري للمعاهدات كل من يحاول نقض المعاهدة[7]، لتصديق على المعاهدة: أي الختم وهومن المسائل الضرورية للمعاهدة ،لأنه يعطي الصفة الدائمية، وأن الملكين المتعاهدين يقومان بهذه العمل نيابة عن آلهتهم وبعد أن يتم توثيق المعاهدة من قبل طرفي المعاهدة لأنها جاءت بمباركة آلهة البلدين لايجوز بعد ذلك تغييرها أو التلاعب بأية فقرة من بنودها[8]. أدت المعاهدات العديد من الوظائف المركزية المهمة في السياسة الخارجية[9] إذ تمكن الاكديون عن طريقها من توسيع نطاق إمبراطوريتهم، تمكنوا من تحقيق مكاسب لهم بشكل دائم، مثل التحكم بمناطق التجارة الدولية التي فتحت لهم قنوات لتدفق البضائع والمواد الخام إلى مركز الإمبراطورية، إضافة إلى الجيش الإمبراطوري الذي تمكن من تحجيم قوى الشرق الأدنى القديم، وتوفير الحماية الضرورية للإمبراطورية جعلت هذه الأشياء

إمبراطورية كبيرة، وأن استخدمهم للمعاهدات في السياسة اليومية كان جزءاًمن استراتيجية معقدة[10].

ثالثا: خصائص المعاهدات الدولية
1- أتفاق دولي.
2- يكون الأتفاق مكتوب.
3- أن يكون الأتفاق بين شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي.
4- أن يترتب على ذلك الأتفاق آثاراًمتبادلة بين أطرافه.

أن يتم أبرام الأتفاق وفق لأحكام القانون الدولي، فإذا أجتمعت كل تلك الخصائص فيما يبرم بين أشخاص القانون الدولي فإنه يعد معاهدة دولية أياً كان التسمية التي تطلق عليه فقد يسمى معاهدة؛ أتفاق ؛بروتوكول؛ ميثاق؛ عهد؛ تصرف أو دستور بحسب ما يتفق علي تسميته الأطراف[11] المعاهدة الدولية بين الملك نرام-سين والحاكم اوان "اول معاهدة دولية واضحة البنود نعرف في الوقت الحاضر ينظر الشكل رقم (1)[12]

رابعاً: اسباب عقد المعاهدة

إن الأدارة المركزية للأمبراطورية لم تكن موجودة أو معمولا بها في دويلات المدن السومرية وقد مكن هذا النظام المركزي من الناحيةالأقتصادية على تدتفق السلع والبضائع المهمة الى العاصمة أكد من جميع أنحاء البلاد وأصبح لزما على حكام الأقاليم والمقاطعات أرسال ما بذمتهم من الجزية الشهرية والسنوية أما بلاد عيلام فقد لعبت بدور مهم في التجارة البرية عبر إيران الى أفغانستان والهند وكان من نتائج السيطرة على عيلام أن تدفقت الثروات الكبيرة الى بلاد أكد وربما أقاموا علاقات غير مباشرة مع مصر وعلى أكثر الأحتمالات وصول أواني رخامية من مصر الى بلاد أكد عن طريق مكان[13]

كما وصلت تجارة بلاد الرافدين على عهد الدولة الأكدية الى شرق إفريقيا فقد وجدت مادة صمغية "من النوع الذي تفرزه الأشجارالمدارية" في قبر من مدينة أشنونا أثبت التحليل أنه يعود للعصر الأكدي ولا يمكن أن يفسر الإ أنه جاء من منطقو زنجبار -مدغشقر- موزنبيق وأن لم يتوفر لنا آلية عن الفكرة التجارية التي أنتقلت عبرها وهذا لم تقم أمبراطورية سرجون الأكدي على بناء سلطة تريد السيطرة على السكان من خلال القوة العسكرية وحدها كوسيلة لتأمين أزدهار تجارتها الدولية من أجل الحفاظ على المصالح الأقتصادية لعاصمته ومع هذا لم يتردد من اللجوءالى القوة العسكرية الساحقة لأخضاع الأعداء ولضمان إبقاء المناطق الحيوية في قبضتها . وقد عبر الملك عن هذا الأمتداد الواسع بالقول: "والأن فأي كان الملك الذي يدعى أنه نظير لي فليصل الى حيث وصلت أنا"[14].

إستغلت بعض المدن العيلامية حالة الفوضى وعدم الاستقرار الذي رافق أعتلى الملك نرام-سين العرش فأعانت تمردها وبعد أن تمكن الملك من توطيد دعئم حكمه في الداخل سار بجيشه نحو بلاد عيلام وتمكن من أخضاعها وعين حاكما أكدياً غلى سوسة حيث نقرأ في النص "نرام-سين، ملك أكد لقد أصدر أوامره بالزحف على بلاد عيلام وحتى مدينة مرخشي وعلى أثر تلك الحملة تغيرت مجريات العلاقات السياسية حيث سادت حقبة من السلام أستمرت حتى نهاية حكم نرام-سين وقد توجت علاقات السلام والود بعقد معاهدة بين الملك الأكدي والملك العيلامي مع أن أسم الملك قد فقد من النص لكن أغلب الأحتمالات ترجح أت يكون الملك" خيتا الملك الادي عشر من ملوك السلالة [15].

خامسا: أنواع المعاهدات
- المعاهدات المتكافئة

وهي المعاهدات التي كانت تعقد بين ملوك متساوين في المنزلة والمكانة والقوة ،أي الأطراف المتكافئة وتعرف باسم (Parity treaties) وتتوفر لدينا بعض النصوص القليلة بخصوص هذه النوع من المعاهدة بين بلاد الرافدين ومدن وعيلام، وكان الهدف من هذا المعاهدة هو حماية واستقرار وتأييد الحكم الملكي في بلاد الرافدين وبلاد عيلام [16]

- المعاهدات التبعية

تعقد تلك المعاهدات بين ملك قوي مع حكام وملوك الممالك الصغيرة، أو الأقل منزلة من الملك الأول، ويكون باقي الملوك والحكام المشمولين بالمعاهدة تابعين له وعرف هذا النوع من المعاهدات بالمعاهدات التبعية (Vassal treaties) كان على الحكام المرتبطين والملوك وبهذا النوع من المعاهدات أن يعادوا من يعادي بلاد الرافدين، وأن يقدموا الأتاوات بشكل منتظم ومستمر، كانت هناك حرب وأن يكونوا على أستعداد دائم لتقديم جميع الإمكانيات العسكرية التي تطلب منهم[17].

سادساً: اوضاع السياسية في بلاد عيلام وبلاد اكد

كان على الحكم في بلاد عيلام خيتا الملك الحادي عشر الذي حكم في أوان وبعد من الملوك الأقوياء الذين عارضواالملوك الامبراطورية الاكدية[18].فقد تم العثور على قطعة اثرية تعود لمدة حكم نرام سين (2218-2254 ق.م) تبين لنا بأن هناك ثورة حصلت ضد السيطرة الاكدية[19] من بين المدن التي اعلنت تمردها واستقلالها ومنها (شيريخوم)[20]، لكن بلاد أكد كانت أكثر قوة وقضت على الثورة وفرضت سيطرتها، وعين نرام سين اميره الخاص (اينامون) اصبح نائب السلطة، ومسؤول عن سوسة والسهول المحيطة بها، وبهذا ضمن ولاء المدينة بصورة دائما، وفي أثناء السيطرة الاكدية فرضت الثقافة الاكدية في سهل سوسيانا [21]، أما المناطق الاخرى من عيلام فإنها بقيت بعيدة عن تلك التأثيرات، تنتهي سيطرة اكد عند حدود مملكة مراخشي بقيادة ملك أوان[22] سيما الولايات العيلامية الواقعة بين سهل سوسيانا ومدينة مرخشي، وكان علاقاتهم مع تلك الولايات، عن طريق الاتفاقيات العسكرية أو الدبلوماسية فقد كان أوان المركز السياسي العيلامي الكبير وليس سوسة[23] العيلامية، اذ ان ملك أوان وبحسب تلك المعاهدة كان حليفاً لملك نرام سين ولم يكن خاضعاً له فقد اكدت المصادر ان نرام سين ذهب بنفسه إلى عيلام عند ابرام المعاهدة اثناء عقد هذه المعاهدة ،حضر نرام سين شخصيا الى سوسة (الشوش)، وبهذه المناسبة اهدى الوزير والكاهن غيبكو تمثالا الى الالهة (بينكر) بغية الحفاظ على فرحهم وسرورهم، كما ان حلفاء عيلام الـ(مرخشي) أُجبروا على التبعية للملك الاكدي، كما تم اعتقال الملك هوبشم كي بي ولم يكن المصير الذي ينتظر بقية الحكام في شمال غرب عيلام افضل حالا: امير ارمينيا، حلوان الحالية وبالأخص ساتوني الملك اللولوبي، المنطقة التي هي محل استقرار اكراد العراق بين سربيل في ايران والسليمانية في العراق، ولكن عندما حاول نرام سين القضاء على الكوتيين أخطأ في تقدير قوتهم ولهذا السبب هو هُزم امام الكوتيين في اواخر فترة حكمه [24].

سابعا: مضمون المعاهدة وتحليلها

ان أقدم وثيقة مكتوبة باللغة العيلامية تم الحصول عليها من اثناء التنقيبات الاثرية التي اجريت في سوسةوهي عبارة عن لوح من الطين، وهي من فترة حكم خيتا الملك الحادي عشر من أسرة آوان أو الأسرة العيلامية الأولى والتي كانت،فترة حكمه يعاصره حكم نرام سين ملك أكد في جنوب بلاد الرافدين وفي هذا النقش أو اللوح الطيني ذَكر الملك العيلامي خيتا أسماء 37 إلهاً عيلامياً على ستة أعمدة ويعلى كلا الجانبين وبالخط المسماري وعدهم شهودا

على اتفاقية صداقته مع ملك أكد نرام سين، وبالإضافة إلى ذلك هو يطلب المساعدة من هذه الآلهة من أجل صحة أسرته وتقدم وازدهار شؤون البلاد.ينظر الشكل رقم (2)

وما يلفت الانتباه في هذه الوثيقة القديمة هو اسم بينينكير (PINENKIR) الالهة الأم،ينظر الشكل رقم (3) إذ ان وجود اسم الالهة الأم على رأس مجمع آلهة عيلام يدل على قيمة وأهمية ومكانة الأم في المجتمع العيلامي في نهاية الألف الثالثة ق.م[25].

وعدت دليلاً على تقدير نرام سين لتحالف مع ملك عيلام بصورة كبيرة، ربما كان يعده كأجراء وقائي لصد خطر الكوتين القادم من جهة الشمال الى ارض بلاد الرافدين، إن تلك الاسطر تشير الى شيء مهم ان بلاد عيلام ومن اجل دفع خطر الكوتيين دخلت في حلف مع الملك نرام- سين الذي كان مستعدا للتعاون من عدوه القديم بلاد عيلام، لضد الكوتيين ودفعهم عن ارض بلاد الرافدين[26].

ونلاحظ من نص المعاهدة في ستة أعمدة من الكتابة سجلت على وجهى لوح مهشم من الطين عثر عليه في بقايا معبد إبن شوشيناك الإله المحلي ص290لمدينة سوسة ولم يتسنى تفسيره تفسيراً مرضياً لما أصابه من فجوات من جراء تهشيم اللوح الكتابي والمعرفة المحدودة باللغة العيلامية [27]

تبدأ هذه المعاهدة بالدعاء: اسمعي، أيتها الإلهة بنينكير، يا آلهة السماء الطيبة، وفي العمودين الأولين من النقش، تم ذكر 37 إلهة بالاسم كضامنات وشاهدات على المعاهدة، وقد تم الاعتراف بهم جميعًا، فحتى الملوك كانوا يعترفون بالعبودية للآلهة(عبادة الالهة)، وهذا الاقتباس الرائع يلفت انتباهنا كتعبير عن التواضع أمام قوى النور والظلام أمام آلهة الحياة على الأرض والحياة الآخرة وينتهي العمود الثاني بهذه الجملة: "اتخذتُ الإلهة سياشوم (إلهة القمر) والإلهة ناروندي (الهة النصر) شاهدات (شهودا) لي[28].

إلهة بينيكير الهة الحب والثمار والخصب[29]، عُدت إلهة (الام الكبيرة) وعُرفت بـ(عشتار عيلام) عند الاكديين[30]، كانت على رأس مجمع الالهة في عيلام، ويعتقد أن أصلها من المناطق الشمالية لجنوب غرب ايران[31]. وكان لها مكانة عظيمة بين الالهة العيلامية إذ عتقدوا ان لها قدرة على اللعن وقوة الانتقام والغضب على من يخالف القوانين، وأعطيت الاسبقية على بقية الالهة، اذ كان لها احتراماً كبيراً لدى العائلة الملكية والشعب)[32]، لقد عُدت الالهة بينكير امتداد الالهة الام التي منُحت خواصها للإلهة بينيكر، وصفت بأنها الآلهة وأم البشر، وبصفتها مجسدة للآلهة الام التي نراها في المنحوتات الفنية فقد عثر على تمثال امرأة تحمل رضيعاً على صدرها في معبد الالهة بينكير[33]. واستمرت عبادتها حتى سقوط عيلام اذ أقيمت لها عدد من المعابد في سوسة وعيلام ومنها معبد في (دور اونتاش) قدمه الملك أونتاش نيبيريشا ق.م إذ استعادت الالهة الانثوية بعض من مكانتها سيما الالهة بنيكير التي استمرت عبادتها حتى سقوط بلاد عيلام في 639 ق.م[34].

ومن الالهة اخرى التي وردت ذكرها في معاهدة الالهة ناروندي ينظر الشكل رقم(4)[35]، من الالهة التي تسلسلها العشرون عرفت منذ الالف الثالث قبل الميلاد، في المعاهدة (الملك خيتا . ونرام سين) عبدت في سوسة وباقي مدن عيلام ولها عند ملوك عيلام مكانة خاصة[36]، لكونها الهة النصر اذ يرد ذكرها في النصوص الملك بوزر . انشوشيناك النص "على يد نارونتي جاء النصر"[37]، فقدت عدت (الالهة الحامية) في النصوص الملكية سيما نصوص الملك بوزر . انشوشيناك وظيفتها كما يوجد هناك النص المكتوب بالخط المسماري واللغة الاكدية على تمثال من حجر الكلس إهداء لمعبدها في سوسة النص "احفظي واحرسي حقوقي اسمعي

صلاتي"[38]. وظهرت الالهة ناروندي ويحيط به من الاسود على هيأة منذري تجلس على عرش، وكانت تمسك بكلتا ايدها ثديها[39]، كان رمزها النجمة ثمانية إشارة الى نجمة الزهرة فضلاً عن الاسد والفاس ،اذ اخذت اشكالاً وصفات كثيرة ومتباينة، من صفاتها والقابها (الهة الحرب) و(آلهة الحامية، وآلهة النصر[40]، وبذلك اصبحت الالهة التي يتوسل اليها ملوك بلاد عيلام. الهة الحرب.

وكانت تعد من الالهة الولادة. ودخل اسمها في تركيبة اسماء النساء مثل "ناروندي اوم مي" Narund-ummi، ويعني الاسم "ناروندي هي امي" باللغة العيلامية[41]، ايضا ورد ذكر الهة شياشوم مكانتها ضمن اخوات الالهة الام العظيمة ففي الفكر الديني القديم يصبحن اخوات (الالهة الام العظيمة ان كل ثلاث الالهة اناث) يطلق عليهم (الهة العطاء) ورد ذكرها في معاهدة خيتا ونرام سين [42].

وبعد ذلك نقرأ وفي نهاية العمود الثالث من النص يؤكد الملك بأن "عدو نرام-سين عدوي وصديق نرام-سين هو صديقي"، مما يعبر عن عزم وأرادة الملك نرام -سين بعقد المعاهدة وجعل بلاد عيلام سند له في حروبه الأخرى وخاصة تلك التي وجهها ضد قبائل لولوبي وكوتيوم المجاورة لعيلام من جهة الشمال ويمكن تبين ذلك مما أشار اليه نص هذه المعاهدة عن إيفاد نرام-سين مبعوث له محملا بالهدايا الثمينة الى سوسة ليطلب عوناً عسكرياً من ملك عيلام الذي أستجاب له وأرسل بعض القوات العيلامية الى ملك أكدكما يستفاد من بعض الفقرات هذه المعاهدةأن نرام-سين تزوج من أبنة ملك عيلام وأنجب منها طفلا إذا تعتبر هذه الفقرات عن رغبة الملك العيلامي في أن يكون الطفل خلفه الشرعي على العرش العيلامي ونتيجة لهذا التحالف أقام نرام-سين في مدينة سوسة الأبنية التي نقش عليها أسمه وأهداها نصبه التذكارية وبعض تماثيل: "أنه تم احتجاز او اخذ الرهائن، وانه يجب على رعاياي الدفاع عن حلفاء نرام سين لإنقاذ الرهائن"، وربما يجب أن تُفهم هذه الجملة على أنها تعني أن الملك خيتا أُجبر على إرسال الرهائن إلى أكد، وبالتالي فهو وفي هذا النقش او النص، يُريد من رعاياه الدفاع عن جيوش أكد الموحدة ضد اي هجوم أجنبي حتى لا يتعرض الرهائن العيلاميون في بلاد الرافدين للخطر، وعلى الجانب الآخر من اللوح توجد عبارات تُشير إلى القَسَم والمواثيق واللعنة، والتي معظمها لا يزال غير واضح الى اليوم[43].

يتبين لنا هذا العمود.استنزال اللعنات: كل من يحاول نقض المعاهدة، وتمثل اللعنات العمود الفقري للمعاهدات، فمن الممكن ان تكون معاني عبارات العمود الحادي عشر على النحو التالي: "أتمنى أن يتم الحفاظ على السلام هنا، حتى يُعلن الملوك عبوديتهم للآلهة، اتمنى ان تُحل الخلافات، اتمنى ان يتم تدمير معارضي الحليفين، اتمنى ان لا يظهر شر آخر هنا، أتمنى أن يُهزم عدوك (يا نرام سين) على يد رعايانا، ولتُثبت قوتك وتتم إزالة كل معارضة لك، حتى يعبد الملوك الآلهة"[44]، وأخيرًا، وفي العمود الثاني عشر، يؤكد ملك عيلام: "كمؤيد لنرام سين، فقد قدمتُ ذبيحة (قربانا) للإله شوشيناك، وهو سيلعن أي شخص قد يسرق المعاهدة من المعبد[45].

يبن لنا العمود الاله انشوشيناك ينظر الشكا رقم (5) ويعني "سيد سوسة الاعظم "ويعني اسمه "سيد مدينة سوسة بالعيلامية ورمزه الثعبان ظهر في المظاهر الفنية التي تعود الى الالف الثالث والالف الثاني ق.م بصورة الاله يحمل كأس ماء الحياة.. ويظهر على اختام العصر العيلامي الوسيط وهو يحمل كأس ماء الحياة أو ما يعرف بـ(الاناء الفوار وفي وضعيات ومناسبات مختلفة) وكان في الالف الثالث ق.م ترتيبه السادس ضمن معاهدة (الملك خيتا-ونرام سين)، اذ انه كان من الالهة المحلية التي عبدت في سوسة فقط، واطلق عليه (أبو الضعفاء) وكانوا الناس شديدي التعلق به عندما كان الهاً محلياً. كانت مكانته مرتبطة بالوضع

السياسي لمدينة سوسة والتي تحولت الى عاصمة بلاد عيلام اثناء حكم (بوزر) انشوشيناك ٢٢٤٠-٢٢٢٠ ق.م. واصبح اله بلاد عيلام الاول واصبح يحكم مجمع الالهة واطلق عليه[46].

سيتم دعم الوحدة والتحالف بيننا، والملوك سيُوفون بقسمهم أمام الآلهة، ولن يُقبل التضرع لالتماس المساعدة وسينتهي النفاق الضار، ستُحرس تماثيلك بكل شرف، لن يتم تحقيرك هنا ابداً، وسوف يُحرس فرحة هذا النصر بكل إكرام من قبل أتباعنا، سيتم إيداع هذه المعاهدة في مكان مقدس حصين ومنيع، يجب أن يُحفظ بكل إجلال[47]، الملك محبٌ قلبا وقالبا للإلهة ناهي تي (إلهة الشمس)، الملك مهتم بشدة بالإلهة إنشوشيناك، وهو مطيع للإلهة سياشوم (الهة القمر) ومخلص للإلهة ناروندي (الهة النصر)[48]. تُثبت هذه المعاهدة أن نرام سين حاكم أكد القوي أولى أهمية بالغة للتحالف مع عيلام، ويرجع ذلك إلى وجود قبائل (الكوتين) في شمال عيلام، أي بين همدان وبحيرة أورمية، وقد تم حفظ نص المعاهدة مصحوبا بالاحتفالات في معبد شوشيناك سوسة، وحتى وقت قريب، كان نص هذه المعاهدة مدفونًا بين الأنقاض في سوسة[49].

عدو نرام سين هو عدوي أيضاً، وصديق نرام سين هو صديقي أيضاً، فالجانب العيلامي تعّهد في المعاهدة، انه عند تلقيه هدايا من الامبراطورية الأكدية، سيقوم بالدفاع عنها ولا يسمح بأي الثورات مناهضة لامبراطورية الاكدية في أراضيه[50].

الخاتمة

من خلال كتابة هذا البحث تم التوصل الى استنتاجات التالية:

1- ان المعاهدة عقدت في الواقع بين الملك العيلامي خيتا، ونرام سين ملك اكد، وقد كُتبت تلك المعاهدة ودُونت على لوحة طينية، وبالخط المسماري، حيث ذُكر فيهااسم 37 من الالهة العيلامية على ستة اعمدة في كل طرف من اطراف اللوحة الطينية، وعُدت هذه الالهة بمثابة شهود على معاهدة السلام والصداقة بين الدولتين.

2- إذ كانت هذه المعاهدة مهمة ومفيدة لكلا الدولتين والحضارتين المتجاورتين، فمن جهة كانت دولة اكد وملكها نرام سين قوة كبيرة لا يُستهان بها وكان هذا يعني ان الاكديين كانوا يُشكلون تهديدا مستمرا للدولة العيلامية ولملكها خيتا، ومن جهة أخرى، فإن الملك الاكدي نرام سين، كان في حرب مستمرة مع الشعوب والاقوام (الكوتين) (اقوام كانت تسكن في شمال زاكروس.

3- ان هذه المعاهدة هي معاهدة سلام وصداقة وتحالف بين ملكي عيلام وأكد، فاللوح أو النقش المذكور مكتوب بالخط المسماري العيلامي وعلى الجانبين على ستة أعمدة، ولأول مرة ظن جورج كاميرون أن الطرف الذي اقترح اتفاقية الصداقة مع نرام سين، هو خيتا، بحيث يبدو ان نرام سين قد حضر الى مدينة سوسة بنفسه شخصيا من اجل التوقيع على معاهدة الصداقة والسلام الآنفة الذكر بين الدولتين الأكدية والعيلامية.

4- ففي هذه المعاهدة دعا الملك العيلامي خيتا، لزوجة الملك الاكدي نرام سين بأن تلد ولداً ليخلف نرام سين، ويبدو أنه كانت هناك زيجات بين هاتين الدولتين المتجاورتين مما عزز وضمن هذا السلام والصداقة عبر هذه المعاهدة المقدسة، وفيما بعد ايضا استمر هذا النوع من الزيجات بين عيلام وجيرانها ولاسيما بلاد الرافدين.

الملاحق

شكل رقم (1)

شكل رقم (2)

شكل رقم (3)

الالهة بينكير

K.j.,The Eiamite cylinder Seal Corpus c3500-1000B.C,P367.

شكل رقم (4)

الالهة ناروندي

Roach,op,cit,p388

شكل رقم (5)

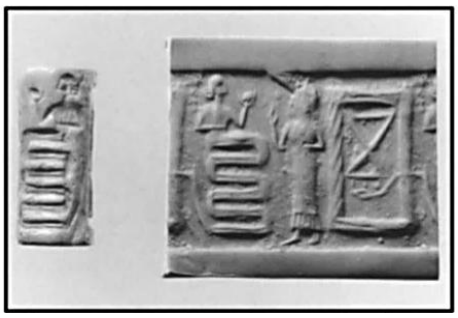

الاله انشوشيناك

Roach,op,cit,p388

قائمة المصادر

أولاً: الكتب باللغة العربية

1- محسن زكي فاضل، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، (بغداد: 1972).
2- علي عبد القادر قهوجي: المعاهدات الدولية أمام القاضي الجنائي، (الأسكندرية: 1997).
3- هاري ساكز، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، (بيروت: 2009).
4- بسمة يونس محمد شعيب: المعاهدات الدولية الملزمة للدول غير الأطراف، (تونس: 2010).
5- نعيم فرح، تاريخ الشرق الادنى القديم، (القاهرة: 2018).
6- هيفي سعيد عيسى، المضامين الاقتصادية لمعاهدات واتفاقيات بلاد الرافدين2800-539ق.م، (دمشق: 2022).
7- أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، (القاهرة: 1963)
8- عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، (بغداد: 1985)، ج2.
9- محمد عبداللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، (إسكندرية: 1977).
10-فاضل عبدالواحد علي، "صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين (2500-2000ق.م)"، في صراع العراقي الفارسي، (بغداد:1983)

ثانياً: الكتب باللغة الفارسية

1- والتر هينتس، دنياي-مشده ايلام، ترجمة: فيروز فيروز نيا ضاث نخست، تهران، انتشارات علمي وفرهنطي، 1376ش.
2- يزدان صفايى، كيش درمذهب ايلامى ها، دو هفته نامة امرداد، شماره 290، 1391.
3- رضا مهر آفرين، ثذوهشى بر نقوش اساطيري در ايلام باستان بات أكيد بر نقوش مهرها واثر مهرها.
4- مريم ابراهيمي بور، فرسنكى احمد نادعليان، بازتاب باورهاي مرتبط با آب در آثار هنري ايلاميان، فصلنامه علمي-پژوهشي نكره تاريخ دريافت مقاله: 19.
5- محمد رحيم صراف، مذهب قوم ايلام، تهران، انتشارات سمت، 1384ش.
6- تي ثاتس، دنيل ،باستانشناسي ايلام، ترجمه: زهرا باستي، انتشارات سمت، تهران، 1385ش.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

1- أحمد عبد الرحمن عابد بن محمدحسان، المعاهدات الدولية في تاريخ العراق القديم من الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، أطروحة دكتواره غير منشورة، جامعة الزقازيق: 2006.

2- سعدون عبدالهادي الأمير، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (3000-539ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: 2010.

3- شعلان كامل اسماعيل، العلاقات الدولية في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الادب جامعة الموصل، 1990.

4- سليمان سعدون البدر، دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي والحضارات الأخرى التي نمت على شواطئه أثناء الألف الرابع ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: 1972.

5- عبد العزيز الياس سلطان الخاتوني، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة 639ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: 1999.

6- هدى هادي علوش النداوي، نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر الاكدي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: 2013.

7- سعاد عبد الجبار علي، العيلاميون تاريخهم الحضاري والسياسي (3500-645ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: 2019.

8- رغد عبد القادر عباس محمد، العصر الأكدي معطياته الحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: 1996.

9- احمد محمد سعدون، اثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الالف الثالث قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: 2022.

رابعاً: المجلات والدوريات

1- لقاء جليل عيسى، "اللعنات في النصوص الملكية البابلية"، مجلة جامعة تكريت: 2011، العدد 3، مج 18.

2- نجم الانباري، المعاهدات الدولية القديمة، مجلة التراث العلمي العربي، (2015)، العدد4.

خامساً: الكتب باللغة الانكليزية

1- SAA, vol. 2, p. XXXVII
2- SAA, vol. 2, p. XXXIX
3- SAA, vol. 2, p. XXXVI
4- SAA, vol. 2, p. XV
5- SAA,vol.2,p.XVII
6- SAA, vol. 2, p. XV
7- SAA,vol.2,p.XVII
8- J.C, Mecqueen,Babylon, (London: 1964), p. 26
9- Erica Reiner," Elamite hawir Sukkir", JCS,(1953),vol.7,No.2.
10- John Curtries, Early Mesopotamia and Iran Cantact and Confict 3500-1600 B.C, (Press:1993).

11- Walter Hinz, The lost word of Elam, (London: 1974).
12- Goetze, ”Historical allusions in old Babylonian omen Texts”, JCS, (New Heven: 1974), vol.1, No.2.
13- Javier Alvarezmon, “Elamite Funerary Heads Near Eastern Archaeolgy”, (2005), vol. 68, No.3.
14- Manfred lurker: A Dictionary of goods and goddesses. Devils and Demons, Routledge newyork, 2003.
15- Holly prrtman, The jewelers seal from Susa and Art of Awan, leaving no stones unturned, copyright, america, 2002.
16- Hinz, Walther, Persia C 2400-1800 B.C” CAH, (1971), vol.1, part. 2.
17- Walter Hinz, Elams ver trag mit Naram sin von Akkada, ZA, (Gottingen: 1967), vol. 58.

الهوامش

محسن زكي فاضل، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، (بغداد: 1972)، ص277.(1)

([2]) علي عبد القادر قهوجي: المعاهدات الدولية أمام القاضي الجنائي، (الأسكندرية: 1997)، ص5.

([3]) للمزيد ينظر: أحمد عبد الرحمن عابد بن محمدحسان، المعاهدات الدولية في تاريخ العراق القديم من الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، أطروحة دكتواره غير منشورة، جامعة الزقازيق: 2006، ص187.

(4) سعدون عبدالهادي الأمير، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (3000-539ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: 2010، ص140؛ SAA, vol. 2, p. XXXVII

(5) لقاء جليل عيسى، "اللعنات في النصوص الملكية البابلية"، مجلة جامعة تكريت: 2011، العدد 3، مج 18، ص259؛

SAA, vol. 2, p. XXXIX

(6) شعلان كامل اسماعيل، العلاقات الدولية في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الادب جامعة الموصل، 1990، ص138-142.

(7) SAA, vol. 2, p. XXXVI

(8) SAA, Ibid

(9) SAA, vol. 2, p. XV

(10) سماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص123؛

SAA,vol.2,p.XVII

(11) بسمة يونس محمد شعيب: المعاهدات الدولية الملزمة للدول غير الأطراف، (تونس: 2010)، ص:14-18.

بلاد عيلام: وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من إيران وتمثل حدودها الطبيعية جبال لورستان من الشمال، ومن الجنوب شط العرب والخليج العربي، وتشكل جبال بختياري التي تعد جزءاً من جبال زاكروس الحدود الشرقية ،أما حدودها الغربية فإنها تحاذي أرض بلاد الرافدين وتؤلف امتداداً طبيعياً لها وجزءاً مكملاً للسهل الرسوبي من حيث التكوين والخلفية الجغرافية. للمزيد ينظر: سليمان سعدون البدر، دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي والحضارات الأخرى التي نمت على شواطئه أثناء الألف الرابع ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: 1972، ص44؛

D.T.Potts, The Archecology of Elam Formation And Trans Formation Of An Ancient Iran State,(Cambridge) 1970, p.58; D.Potts, Ancient Iran, (Oxford :2013), p.3-17; D.Potts, The Zagros from Tier And The Problem For Relation Between The Iran an Plateau And Southern Mesopotamia in Third Millennium B.C,(Berlin: 1982), p.37; Javier Alvarezmon, Gianpietro baseiloand others,The Elamite word, (New York: 2017).

(12) عبد العزيز الياس سلطان الخاتوني،علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة 639ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: 1999، ص102؛ نجم الانباري، المعاهدات الدولية القديمة، مجلة التراث العلمي العربي، (2015)، العدد4، ص101.

(13) هاري ساكز، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، (بيروت: 2009)، ص104.

(14) نعيم فرح، تاريخ الشرق الادنى القديم، (القاهرة: 2018)، ص27؛ هيفي سعيد عيسى، المضامين الاقتصادية لمعاهدات واتفاقيات بلاد الرافدين2800-539ق.م، (دمشق: 2022)، ص76.

(15) هدى هادي علوش النداوي، نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر الاكدي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: 2013، ص7؛ SAA, vol. 2, p. XV

(16) إسماعيل، العلاقات الدولية...، المصدر السابق، ص123؛ SAA,vol.2,p.XVII

(17) أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، (القاهرة: 1963)، ص198-199؛ J.C, Mecqueen,Babylon, (London: 1964), p. 26

(18) عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، (بغداد: 1985)، ج2، ص118؛ محمد عبداللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، (إسكندرية: 1977)، ص29؛ Erica Reiner,” Elamite hawir Sukkir”, JCS,(1953),vol.7,No.2,p.33-34؛

(19) سليمان، المصدر السابق، ص118؛ علي، المصدر السابق، ص30.

(20) سعاد عبد الجبار علي، العيلاميون تاريخهم الحضاري والسياسي (3500-645ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: 2019،ص247.

(21) سوسة: عرفت المناطق السهلية في بلاد عيلام باسم الشوش Shush أحد فروع نهر الكرخة ذكرت في التوراة باسم الشوش أو شوشان، وفي مصادر بلاد الرافدين باسم الشوش Ulaباسم أولاي أطلق في العهود القديمة اسم عيلام على أنها مملكة ضمت منطقتين، هما Shushumأو شوشم (نسبة إلى العاصمة سوسة وتمثل اليوم Susuniaالسهل الرسوبي أو مايعرف تاريخياً باسم سوسيانا إقليم عربستان وخوزستان أو الأحوازللمزيد ينظر John Curtries, Early Mesopotamia and Iran Cantact and Confict 3500-1600 B.C, (Press:1993) , p. 26

(22) مرخشي: تدل في الغالب على منطقة جبال بوشتى - كوه والأراضي الواقعة أعالي نهر الكرخة إلى الشمال الغربي من بلاد عيلام. للمزيد ينظر: فاضل عبدالواحد علي، "صراع السومريين

والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين (2500-2000ق.م)"، في صراع العراقي الفارسي، (بغداد:1983)، ص33

(23) Walter Hinz, The lost word of Elam, (London: 1974), p.80.

(24) والتر هينتس، دنياي-مشده ايلام، ترجمة: فيروز فيروز نيا ضاث نخست، تهران، انتشارات علمي وفرهنطي، 1376ش، ص89-90.

(25) رغد عبد القادر عباس محمد، العصر الأكدي معطياته الحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: 1996، ص65؛ احمد محمد سعدون،اثر سياسة ملوك بلاد الرافدين على التجارة ابان الالف الثالث قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: 2022، ص70-71.

(26). A. Goetze, "Historical allusions in old Babylonian omen Texts", JCS, (New Heven: 1974), vol.1, No.2, p. 255.

(27) Javier Alvarezmon, "Elamite Funerary Heads Near Eastern Archaeolgy", (2005), vol. 68, No.3, p.119

(28) هينتس، المصدر السابق، ص88.

(29) عدها الأكديون نوعا من شخصية الالهة عشتار لوجود بعض التشابه من حيث الوظفية فهي (الهة الام) و(الهة السماء) و(الحرب والخصب) ولها العلاقة مع النساء، وذلك لتشابه بالصفات بينها وبين الالهة عشتاركانوا يطلقون عليها عشتار العيلامين:

Manfred lurker: A Dictionary of goods and goddesses. Devils and Demons, Routledge newyork, 2003, p.12

(30) يزدان صفايي، كيش درمذهب ايلامى ها، دو هفته نامة امرداد، شماره 290، 1391، ص10

(31) المصدرنفسه، ص11.

(32) علي، العيلاميون، المصدر السابق، ص88

(33) المصدرنفسه، ص88

(34) المصدر نفسه، ص89

(45) رضا مهر آفرين، ثذوهشى بر نقوش اساطيري در ايلام باستان بات أكيد بر نقوش مهرها واثر مهرها، ص٥٥.

(36) المصدر نفسه، ص55.

(37) Holly prrtman, The jewelers seal from Susa and Art of Awan, leaving no stones unturned, copyright, america, 2002, p216

(38) Hinz, Walther, Persia C 2400-1800 B.C" CAH, (1971), vol.1, part. 2, p664.

(39) Prrtman, Op. cit., p216

(40) Ibid, p216

(41) علي، المصدر السابق، ص102

(42) المصدرنفسه، ص96.

(44) Walter Hinz, Elams ver trag mit Naram sin von Akkada, ZA, (Gottingen: 1967), vol. 58, p. 68-72.

(45) هينتس، المصدر السابق، ص88.

(46) المصدر نفسه، ص88.

(47) مريم ابراهيمي بور، فرسنكى احمد نادعليان، بازتاب باورهاي مرتبط با آب در آثار هنري ايلاميان، فصلنامه علمي-پژوهشي نكره تاريخ دريافت مقاله: ١٩، ص٨٧.

(48) محمد رحيم صراف، مذهب قوم ايلام، تهران، انتشارات سمت، 1384ش، ص7.

(49) المصدرنفسه، ص7.

(50) هينتس،، المصدر السابق، ص88.

(51) تي ثاتس، دنيل ،باستانشناسي ايلام، ترجمه: زهرا باستي، انتشارات سمت، تهران، 1385ش، ص83.